إسكتلندا في حالة إغلاق:

قصص من المساجين في ظل العدالة الجنائية

جامعة جلاسكو
رسومات: صوفيا نيلسون

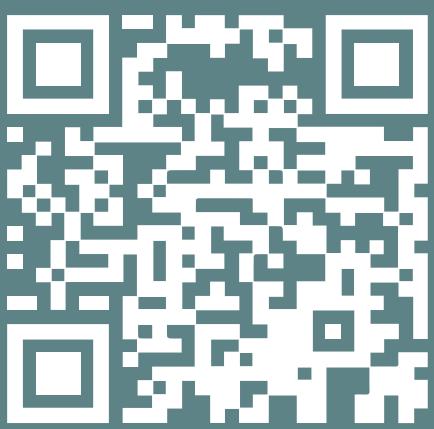

حول المجموعة المصورة

القصص المذكورة في الكتيبات هي لأشخاص شاركوا تجاربهم الحياتية في ظل الإغلاق باسكتلندا، ودون مشاركتهم ما كان لهذا العمل أن يتم. قام بالعمل فريق كبير من الباحثين في جامعة جلاسكو وبتمويل من مكتب كبير العلماء باسكتلندا. يمكنك التعرف على المزيد عن هذه الدراسة من خلال هذا الرابط https://scotlandinlockdown.co.uk/.

أنتجت الكتيبات مجموعة من أساتذة الجامعة بكلية العلوم الاجتماعية والسياسية بجامعة جلاسكو، وهن: دكتورة كيتلين جورملي والدكتورة فيليبيا وايزمان والدكتورة نجمانا ميرزا. حيث كان الثلاثة باحثين مشاركين في الدراسة حول الإغلاق باسكتلندا وقاموا بجمع هذه القصص معاً بطريقة سهلة ومبتكرة بمساعدة كل من الباحثات المساعدات: مولى جيلمور-آبريل سو-نيكولا سيساى.

كما تم تمويل المشروع أيضاً من قبل مجلس البحث الاقتصادي والاجتماعي - حساب تسريع الأثر تم توضيح هذه السلسة القصصية البحثية وجعلها ممكنة من قبل صوفيا نيلسون (فنانة ورسامة اتنوجرافية باسكتلندا) ويمكنك التعرف على المزيد من أعمالها على الإنستجرام أو تويتر على المعرف @soofillustrates
أو من خلال موقعها على الإنترنت: www.soofillustrates.com

ترجمت السلسلة القصصية إلى الفرنسية والأردية والعربية بدعم من مؤسسة آمنة: مركز دعم النساء المسلمات

University of Glasgow

VIA VERITAS VITA

في مارس 2020 دخلت إسكتلندا في حالة إغلاق تام لمنع تفشي وباء كورونا حيث طلب ذلك من الجميع برسائل مثل البقاء في المنزل- البقاء آمنا وحماية الهيئة الصحية- حيث كنا جميعا في هذا الأمر معاً. ولكن لم يكن هذا هو الحال للأشخاص المهمشين والمعزولين فعلياً والذين واجهوا مزيدا من المشقة وعدم المساواة نظرا لقيود الإغلاق المفروضة.

هذه المجموعة تركز على أربعة مجتمعات تحدثت إلينا لغرض إتمام دراسة " إسكتلندا في الإغلاق" والتي اشتملت كلا من:

ذوي الإعاقة والأمراض المزمنة

المساجين في ظل نظام العدالة الجنائية

اللاجئون وطالبو اللجوء في فقر مدقع

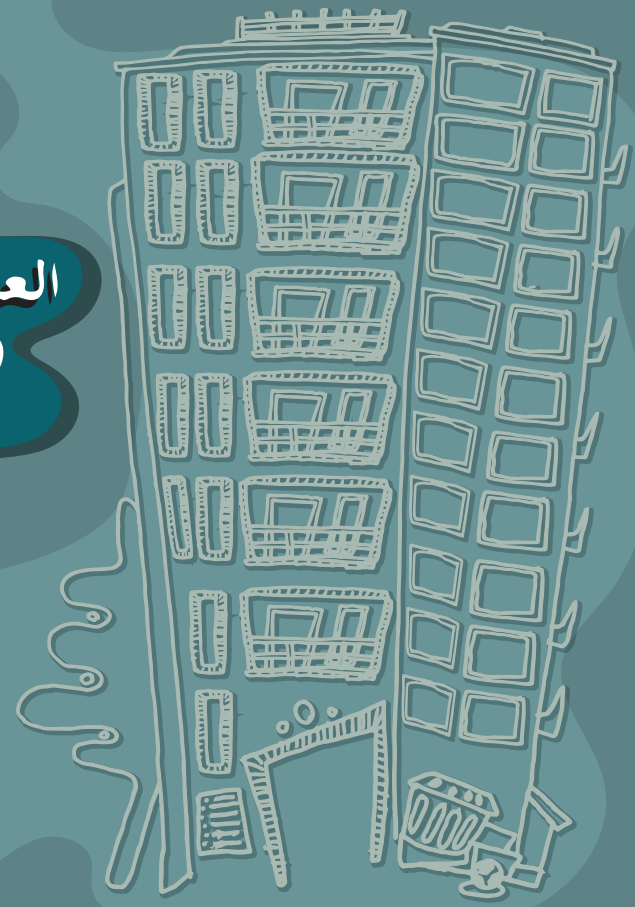

العنف الأسري والعنف الجنسي

ذوو الإعاقة وذوي الأمراض المزمنة وكذلك المساجين في ظل نظام العدالة الجنائية وطالبي اللجوء واللاجئين الذين يعيشون في فقر مدقع كما تشملت أيضا الناجيات من العنف الأسري والعنف الجنسي.

عانى الجنائيون في ظل نظام العدالة الجنائية من ظروف إنسانية قاسية في فترة الإغلاق بسبب وباء كورونا، حيث تمت إزالة سبل الدعم لهم مما تركهم في عزلة هائلة.

يقول أحدهم: " نحن أُناس منسيون في فترة وباء كورونا ولم ينظر إلينا بعين الرحمة كآدميين."

تم إغلاق السجون الإسكتلندية كاملة إغلاق تام بداية من مارس 2020. حيث توقفت كل الأنشطة فلم يعد هناك تريض ولا تعليم ولا مكتبة ولا تواصل اجتماعي ولا حتى مجموعات الدعم النفسي للمسجونين الجنائيين.
يقول أحد الجنائيين إنهم يقضون 23 ساعة ونصف في إغلاق تام، وأنه زاد وزنه ويشعر باكتئاب ولا يسمح له بممارسة الرياضة بشكل كاف.
ويستطرد قائلاً: هذا المكان لا يصلح ولا يجب إبقاؤه مفتوحاً. فالماء ملوث وغير نظيف، ودورات المياه يملؤها العفن، غرف السجن سيئة جداً وقذرة. هذا السجن لا يصلح من الأساس والإغلاق جعله لا يصلح كلياً بنسبة 100%. سجن من أعلى ومن أسفل!

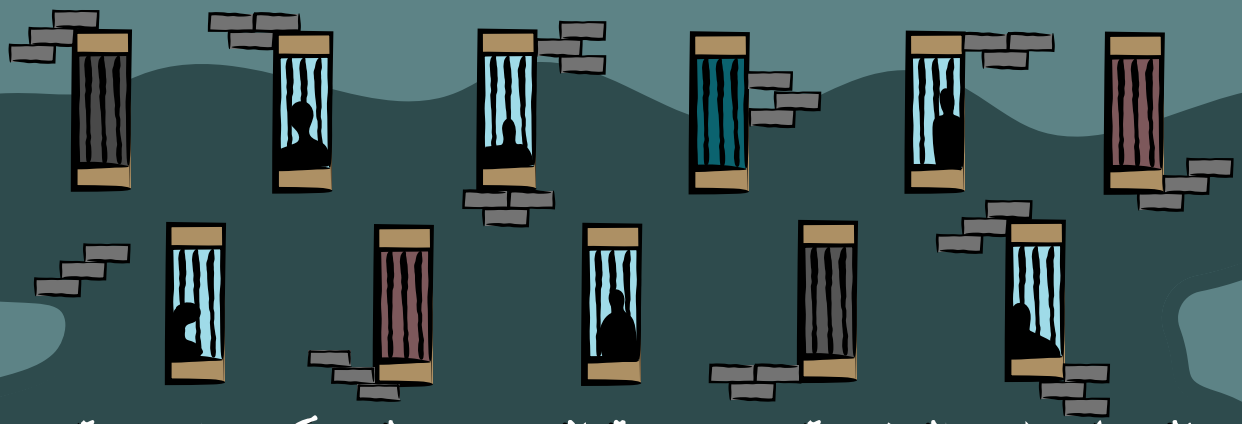

المعلومات القادمة من هيئة السجون لم تكن واضحة بشأن تعليمات الإغلاق.

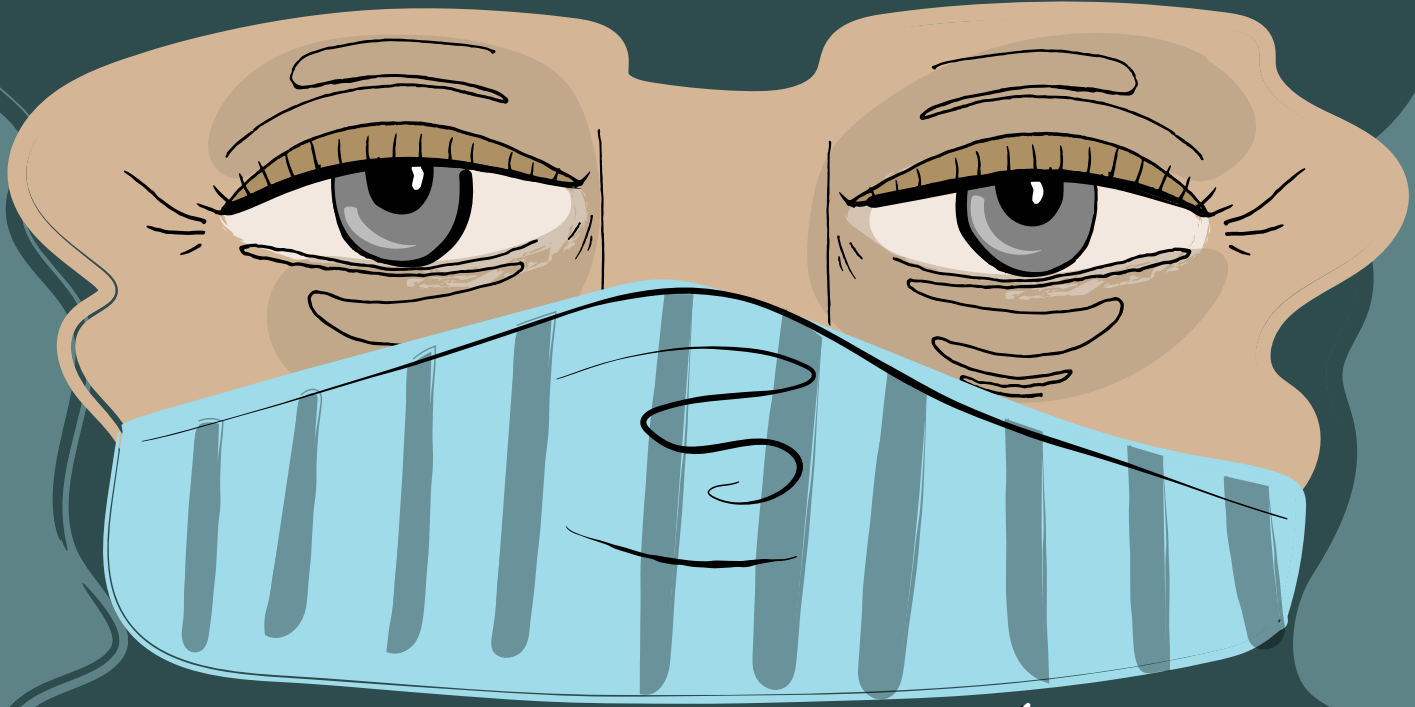

السجن نفسه أصبح كحديقة الحيوان. والقائمون عليه باتوا يعطون تعليمات مختلطة حيث يمكن أن تجد يوماً الصالة مفتوحة واليوم التالى يتم إخبار بعض الزنازين بأنها مغلقة في حالة أصبت الكورونا.

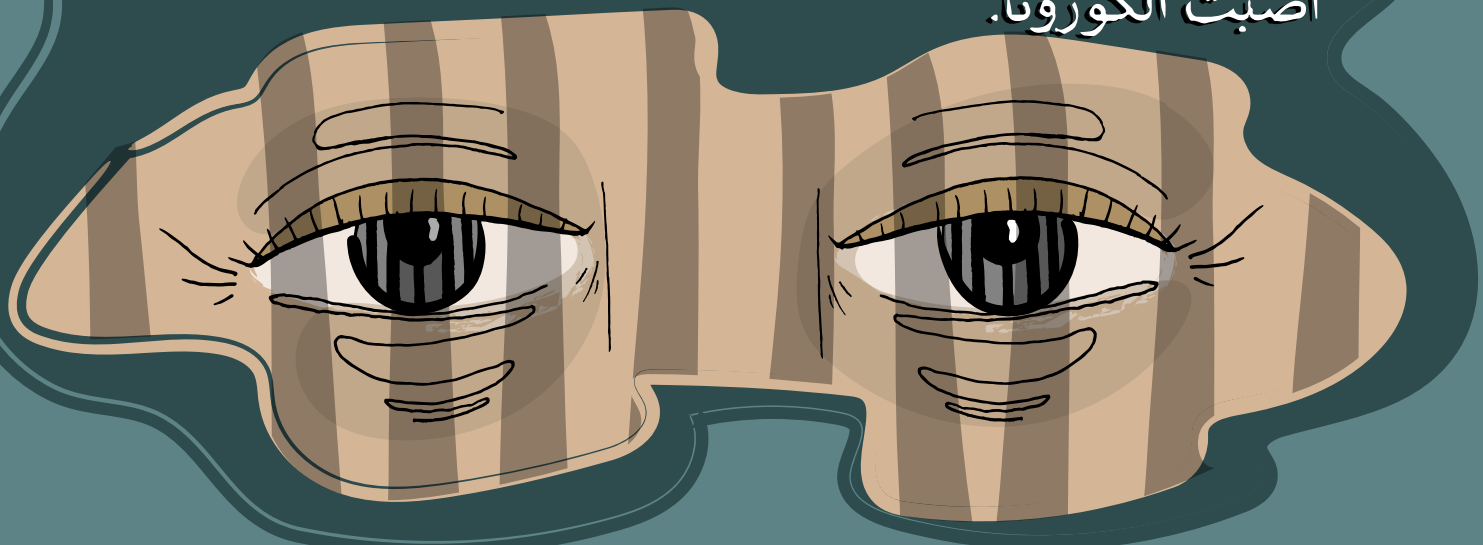

هيئة السجون لا تتواصل مع الأسر كما أنها ليس لديها إجابة على أي استفسار على موقعهم الإلكتروني.

لا يستطيع المساجين حماية أنفسهم من الإصابة بالفيروس داخل السجن.

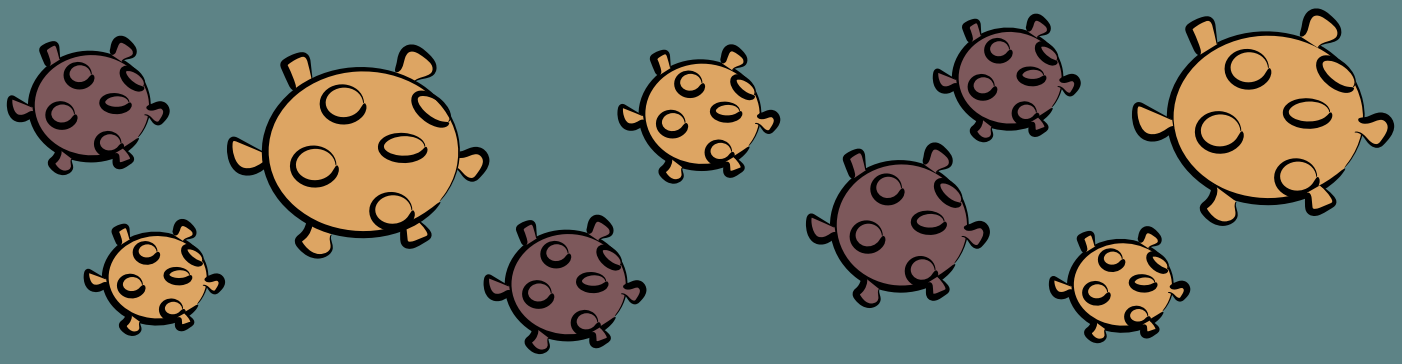

يقول أحدهم: لم أر حارس السجن يتجول واضعاً القناع الواقي أبدا حتى داخل السجن. لذاإنها مسئوليتهم إحضار الأقنعة ولأنهم لا يرتدون شيئا من شأنه حمايتنا من العدوى. ففي حال أصيب أحدهم الكورونا ستنتشر العدوى بيننا كالنار في الهشيم.

ويقول اخر: عدم وجود إمكانية الحصول على معقم لليد ولا آقنعة للوجه شيء مقلق ...إن تُنظف الزنازين مرة واحدة أسبوعياً ليست بالأمر الجيد...الاستحمام كل يومين...لا يوجد تباعد بين المساجين داخل السجن.

عدم وجود خدمة دعم للصحة النفسية في السجن أثناء فترة الإغلاق.

"عندما تقضي الوقت في الزنزانة يتسلل القلق لداخلك لمجرد التفكير في كوفيد فتصاب بالاكتئاب لذا يجب أن أنام مبكرا لأتجنب التفكير كثيرا أثناء اليوم".

" إذ لم يكن كوفيد سيئا بما يكفي هنا، فيكفيني أن وفاة والدي كسرتني حيث اضطررت للتعامل مع إحساس فقدانه بمفردي".

"لقد حول الإغلاق السجن لسجن أكثر حصارا حيث الحبس في الزنزانة لفترات طويلة يقلب نظامك رأساً على عقب، لا أعرف سجيناً لم يتأثر عقلياً، بل أنه أودى ببعضهم للانتحار. "

تواصل الأهل مع ذويهم داخل السجن كان محدوداً.
كان هناك مشكلات في شبكات الهواتف المحمو لة مع صعوبة الوصول لهو اتف القاعة الزيارات المرئية عبر الإنترنت لم تكن تعمل بشكل جيد نظرا للمشاكل التقنية كما أن بعض الأسر ليس لديها أجهزة مناسبة لذلك.
"لم تعد هناك زيارة ولم نعد نستطيع رؤيته لأحكم بنفسي كيف كان، لقد كان أمراً صعباً حقاً. لم أعرف أن كان بأمان أو من المساجين الذين كانوا في العزل. لم أسمع منه إن كان مصابا بالكورونا أم لا، يا إلهي لقد كان وقتا عصيبا حقا.

"الآن وبعد أن عادت ابنتي إلى المدرسة والحضانة لم يعد هناك أي زيارات مرئية حيث إنالزيارات المر ئية فقط في التاسعة صباحا، ولكنها كانت تتم مسبقاً عندما كانت الصغيرة خارج الحضانة".

"الأمر صعب حيث لا يمكنك الحفاظ على التواصل الأسرى والذي كان له بالغ التأثير على صحتي النفسية وأخاف أن تنسى ابنتي من أنا".

"كم أفتقد إلى التواصل الفعلي حيث العناق بعد الزيارة"

أصبح القائمون على التأهيل المجتمعي للمساجين معزولين تماما.

"قبل الإغلاق كنت أحضر مع مجموعة بناء على طلبي وكنت أرى الإخصائي الاجتماعي مرة كل أسبوعين حيث كانت الأمور على ما يرام، وكنت أشعر إننا بمكان جيد، ولكن بعد الإغلاق اضطررت للتوقف عن الانضمام لمجموعتي، وفقط كنت أتلقى مكالمة هاتفية من الإخصائي الاجتماعي كل أسبوعين، وإن قلت إن صحتي النفسية لم تتأثر سأكون كاذبا.

الكثير من الناس باتوا بلا مأوى عندما غادروا السجن مما جعل أما كن الإيواء مزدحمة وخطيرة للغاية.
"الخروج من السجن ثم العيش في بيئية فوضوية كأماكن الإيواء حيث تكون محاطا بأشخاص يتناولون المخدرات بشكل يومي حيث إنهم لم يتعاطوا المخدرات خلال فترة سجنهم مما يعرضه لخطر كبير نتيجة تناول جرعة زائدة".

كان على المنظمات الصغيرة غير حكومية أن تغير خدمتها المقدمة وغالبا ما تتعامل مع الحالات الطارئة.

"تغيرت وظيفتي من منع الشباب للذهاب إلى نظام العدالة الجنائية إلى منعهم من الذهاب إلى المشرحة، حيث ارتفعت معدلات محاولات الانتحار نظرا لعدم تحمل الناس العيش في هذه الظروف.

"لذلك ولمدة 12 ساعة، يكون الشخص في كارثة محققة مع عدم تلقى أي خدمة على الإطلاق، يا للأسف هذا ما نتعامل معه، حقا إنه لبالغ الصعوبة.

"حقيقة لا أعرف أين يمكنني أن أجد معلومات أو نصائح تتعلق بما يجب القيام به كأساسيات لذلك ومن يجب أن تتصل به عندما تكون في ظروف سيئة ومحبطا حقا؟"
"أحاول أن أعود إلى شبكة معارفي حيث كنا نتجمع في البار ولأنني خرجت من السجن توا فإنني أحاول أن أحصل على خدمات وعلى القيام بكل شيء عبر الهاتف. قبل كورونا كنت أسير في هذه الأماكن، أجلس أمامهم قادرا على التحدث معهم وجه إلى وجه".

الوباء جعل الأمر صعبا للمتهمين بقضايا جنائية ولذويهم، أن يكون لديهم حياة ما بعد العقوبة.

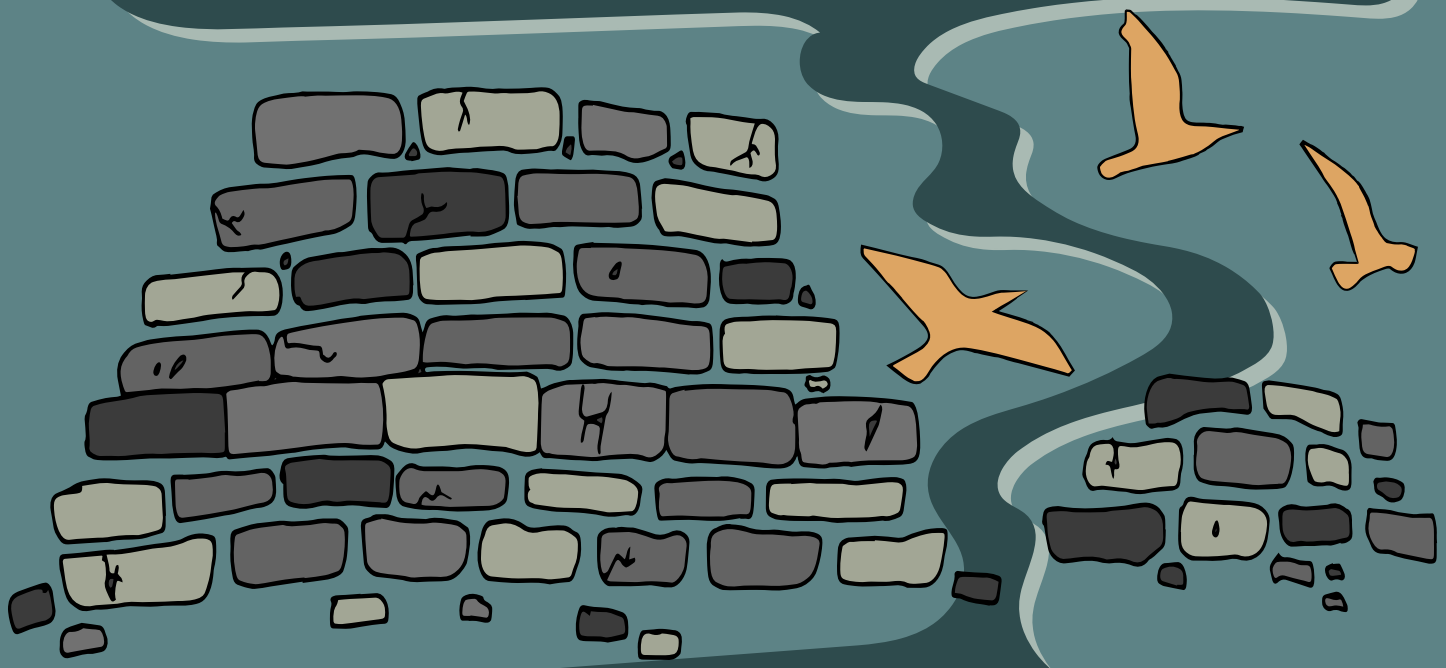

"أنا أعاني كثيرا من الاكتئاب والقلق فمعظم الوقت أجلس في المأوى لأنني لا أعمل في الوقت الحالي. أحاول أن أعمل وقمت بعمل مقابلة عمل، ولكن ذلك صعب في ظل الكوفيد حيث إن كل شيء مغلق، هذا حقا وقت عصيب، بل أنه أشبه بالمستحيل.

شكرا لكل المؤسسات المشاركة

Aid & Abet
Amina The Muslim Women's Resource Centre
Crohn's & Colitis UK
Diabetes Scotland
Empower Women for Change
Faith in Community Scotland
Families Outside
Glasgow Disability Alliance
Govan Community Project
Health and Social Care Alliance Scotland
Maryhill Integration Network
People First (Scotland)
Safe in Scotland
Scotland Versus Arthritis
Scottish Refugee Council
Scottish Women's Rights Centre
SOLD
Scottish Prisoners' Advocacy and Research Collective
The Poverty Alliance
Women's Support Project

تم تغافل ونسيان المساجين
في نظام العدالة الجنائية هم
وعائلاتهم، حيث واجهوا المزيد من
القيود المفروضة من وزارة العدل. تحدثنا مع 15
شخصا أطلق سراحهم مؤخرا من السجن وذلك بموجب
إذن أو بأوامر العدالة المجتمعية. كذلك تم الاستماع
الى 86 من المساجين في السجون الإسكتلندية كما تحدثنا
أيضا إلى ستة أفراد من العائلة متواجدين مع أحد فراد
العائلة بالسجن بالإضافة الى تحدثنا مع 11 موظفا
من العاملين في المؤسسات التي تقدم الدعم لنزلاء
السجن.

2022